عبد الرحمن

ابو الحسين بن نصر المصري انشاء املاء من حفظه حدثنا ابو عمر الانسي عمر
حدثنا دينار مولى انس بن مالك قال صنع انس لاصحابه طعاما
فلما طعموا قال يا جارية هاتي المنديل فجاءت بمنديل درن فقال اسجري
التنور واطرحيه فيه ففعلت فابيض فسالنا عنه فقال ان هذا
كان للنبي صلى الله عليه وسلم فان النار لا تحرق شيا مسته ايدي الانبيا
دينار بن عبد الله ضعيف ذاهب قاله ابو احمد بن عدي وجع
الغزل الى بيت الطغرائي والمتعنت ان يقول ليس كون الشمس في
بكرة النهار مثل كونها في اخره لان حالة الاقبال الحالة ابتدا وتمكن
وحالة الادبار حالة انتها وزوال ولهذا قال المنجمون ان السعي
في الحوايج قبل الزوال انجح منه فيما بعد الزوال ويكره هذه الحركة اخر
النهار قال الشاعر بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
واول النهار شباب وقوة واخره مشيب وهرم والجواب انما اراد ذات
الشمس من حيث هي من غير نظر الى ما يطرا عليها من حركة فلكها لان
هذه الحالة في الابكار والعشي انما هو خير وشر بالنسبة الينا لان
فلك الشمس لا يزال دايرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير ابدا وهي هي
ابدا ما زالت ولا طرا عليها شي نعم كان هذا يرد ان لو كان لكل يوم
له شمس تخصه كما ذهب اليه بعضهم وليس بشي ولهذا قال المعري

وما البدر الا واحد غير انه • يغيب وياتي بالضيا المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة • فجملتها من نير متردد

اذا ثبت ذلك فالشمس هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها
وعظمها وعلوها لم ينقصها اخرها ولم يزدها اولها قال
ابو اسحق الغزي تعلقت الدنيا حتى ظفرت بنا فبسوء دنيا دبار واقبال
وقد بالغ الطغرائي ضرب لمجده وفخره مثلا حسنا بالشمس فانه مثل

في اول النهار للحوايج

اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فالشمس في جرمها واحدة لا تتغير

بهاء ابراهيم

الا

47

لا يخفى على ذي عقل فضله ولا يسعه انكاره وليس يصح في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل ومن احسن ما حضرني في الافتخار
قول بشار بن برد • اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما • اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما •
وقول عبد المطلب •
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
وقول الاخر •
حلت بروج المجد مني كوكبا • لا يهتدي لسواه عين السارى
وعلى الرواح ازمتي واعنتي • ومن النجوم اسنتي وشفاري
وقول الشريف ابي الحسن العقيلي •
نحن الذين غدت رحى احسابهم • ولها على قطب الفخار مدار
قوم لغيض نداهم من رفدهم • ورق ومن معروفهم اثمار
من كل وضاح الجبين سماته • روض حدايقه لها ازهار
وقول الشريف الرضي يخاطب الطايع •
مهلا امير المومنين فاننا • في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني • انا عاطل منها وانت مطوق
قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم انف الرضي قيل انه كان
يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه قال له الطايع كانك
تشم منها رايحة الخلافة فقال بل رايحة النبوة وقوله ايضا
رمت المعالي فامتنعن ولم يزل • ابدا يمانع عاشقا معشوق

لسواه عين

اظنك